السيد عليّ بن السيد محمد صادق الصدر

١٣٦٢ – ١٤٢٦هـ

١٩٤٣ – ٢٠٠٥م

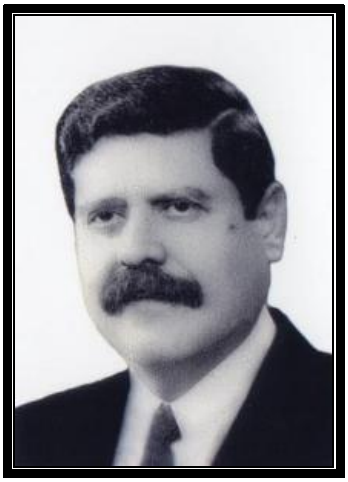

المقدّم السيد عليّ بن السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين بن السيد هادي الصدر.

وُلد في الكاظمية بتاريخ ٧ تموز سنة ١٩٤٣م، ونشأ بها. وأكمل دراسته الإبتدائية في مدرسة منتدى النشر الإبتدائية، والمتوسطة والإعدادية في كلية بغداد.

دخل الكلية العسكرية في سنة ١٩٦٩م. وعمل بعد تخرجه في كتيبة ميدان (الفرقة الرابعة)، ولكفاءته المهنية تولّى بعد سنة منصب مساعد آمر الكتيبة، وهو برتبة ملازم.

شارك في حرب تشرين ضد العدو الصهيوني سنة ١٩٧٣م، في جبل الشيخ بسوريا، وكانت له مواقف بطولية مشهودة في مواجهة العدو، ولم يصل منه خلال مدة المعركة سوى قصاصة كتب عليها (إما النصر أو الشهادة).

رُشِّح في أواخر سنة ١٩٧٣م، لدورة صنف (الهندسة العسكرية الاساسية) في أكاديمية (Academy Military- Engineering Kuibysher V.V)، وهي إحدى كبريات الأكاديميات العسكرية في الإتحاد السوفييتي السابق، وتخرّج منها أواخر سنة ١٩٧٤م.

وبعد عودته إلى الوطن، التحق ثانيةً بـ (كتيبة ميدان الفرقة الرابعة). ثم رُشِّح سنة ١٩٧٦م لدورة تخصصية في صنف الهندسة العسكرية، الموسومة بـ(التمويه والإختفاء) في الأكاديمية المذكورة آنفاً، وتخرج منها بتفوق سنة ١٩٧٨م.

عمل ضابط ركن في المديرية العلمية بوزارة الدفاع في سنة ١٩٧٩م، و لما أبداه من كفاءة عالية في تطبيق المفاهيم الحديثة التي تلقّاها من دراسته في الخارج، دُعي لتشكيل أول سرية من نوعها في مجال (التمويه والاختفاء)، سنة ١٩٨١م. وقد حصلت بعد أشهر من تشكيلها على المرتبة الأولى في اختبارات الكفاءة.

ومن أبرز ما كان يميّزها؛ اتباع المنهج العلمي، وشيوع قيم الإنجاز، والإنتماء، والمساواة بين المراتب، بحيث إنها لم تضم في هيكليتها سجناً للاحتجاز، وتُعد تلك ظاهرة نادرة الحدوث في الجيش العراقي السابق.

رُشِّح سنة ١٩٨٢م لدورة مكثّفة في أكاديمية (باركودا – فرانس) في فرنسا، وتخرّج منها بتفوق أواخر السنة المذكورة. وبعد عودته تولّى منصب (آمر كتيبة التدريب في خان بني سعد)، وأعاد بناءها على غرار مثيلاتها في فرنسا، من حيث التصميم وطبيعة الخدمات المقدّمة للمراتب. فقد عمل على الإرتقاء بمناهج التدريب، ومستوى الخدمات اللوجستية الداعمة لعملية التدريب، مما أهّل الكتيبة للحصول على المرتبة الأولى بين نظيراتها على مستوى الكفاءة والتنظيم.

تولّى منصب (آمر كتيبة هندسة ميدان الفرقة الثامنة) سنة ١٩٨٦م، إلا أنه حورب بعد رفضه طلب التواطئ، للإيقاع بأقاربه من المعارضين للنظام، والذين يقيمون خارج العراق، أُحيل على اثرها إلى مجالس تحقيقية متعددة، وبلطفٍ إلهي أُحيل إلى التقاعد في نهاية سنة ١٩٨٦م.

عمل بعد تقاعده في تجارة الأدوات الإحتياطية، بين ١٩٨٦–١٩٩١م، ثم شارك في تأسيس شركة العهد لتجارة الألبسة الجاهزة، وظل يعمل بها لغاية وفاته.

كان السيد علي موسوعياً في إهتماماته، فقد كان ولعاً بدراسة تأريخ العراق وحضارته، مهتماً بتراثه وفلكلوره الشعبي، وله إهتمامات في مجالات: التأريخ الإسلامي، السيرة، الرجال، السياسة، العلاقات الدولية، علم النفس، الأدب والشعر، وآخر إهتماماته كانت في الأنساب، والذي نتج عنها كتاب تاريخ ونسب آل الصدر، الذي لم

يُطبع بعد. وطُبع له بعد وفاته (الوجيز في تاريخ ونسب آل الصدر)، من إصدارات مؤسسة ديوان آل الصدر بالكاظمية المقدّسة.

وافاه الأجل بتاريخ ٢٢ آب سنة ٢٠٠٥م، الموافق ١٦ شهر رجب سنة ١٤٢٦هـ، على أثر مرضٍ عضال.

صاهر السيد المترجم السيد محمد هادي السيد علي الصدر على إحدى بناته، وأعقب السيد فراس.

ولمناسبة الذكرى السنوية الأولى لوفاته كان العزم على إقامة حفل تأبيني له في مدرسة وحسينية آل الصدر في الكاظمية، وتم الإعداد له، وحرّر الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (رحمه الله) كلمة بالمناسبة، وطلب من المهندس عبد الكريم الدبّاغ إلقاءها بالنيابة عنه، إلا أن الحفل لم يُعقد. ومما ورد في تلك الكلمة، بعد ذكر عدد من أعلام الأسرة:

"وأتى من بعدهم، المرحوم السيد علي الصدر (أبو فراس)، الذي دعوته (مؤرّخ الأسرة الأخير). وقد اطّلع على ما تيسّر من المصادر والمراجع، وراجع كتب النسب، وانتفع بها، واستفاد منها. وهو جهد كبير، نثني عليه ونطريه، ونعتز به.

كان (أبو فراس) رحمة الله عليه، ودوداً محباً، لطيفاً رقيقاً، طيّباً بسيطاً. يمتلئ أريحية ووفاء وكرماً. وعنده من اللطافة ما تتمشّى أنفاسه في روضة صداقته، وما تعبق نفحاته في خميلة مودته.

والحقّ، انه من أعزّة هذا البيت، ومن كرامه. وكتبه ومشجراته آثار باقية، ومآثر خالدة. وهي تجديد وتلخيص، وإكمال وتكميل، لأعمال السادة الثلاثة الكبار، السيد حسن الصدر، وابنه السيد علي الصدر، والسيد عبد الحسين شرف الدين (قدس الله أسرارهم)، وكلّ شيء عنده من عندهم".

ورثاه السيد هادي السيد حيدر محمد هادي الصدر بأبيات هي:

وشَـــرِبتُ فَقَـــدَكَ غُصَّـــةً ومآســـي والكـــاسُ يُتمـــي يا لـــهُ مـــن كـــاسِ

مُـــرَّ المـــذاقِ كأنَّـــهُ مـــن حَنظـــلٍ يغتـــالُ حُلـــوَ خـــواطري وحَواســـي
أُنبيـــكَ شـــوقي يا حبيـــبُ وإنَّـــني أضـعاف مـا أنـبي حـوتْ أحلاسـي
فيـــكَ اغتنـــتْ روحـــي وزادَ حنينُهـــا أفـــلا تـــرى بعـــد الجفـــا إفلاســـي
وأنـــينُ حُزنِـــكَ مـــا يـــزالُ مُجلجـــلاً في الصـــدرِ يلهـــبُ مُحرقـــاً أنفاســـي
يا ســـاقيَ الوجـــدانِ شَـــربَةَ عِـــزّةٍ أنـــتَ القـــرينُ لِقِربـــةِ العبّـــاسِ
أنـــتَ الـــيراعُ وفـــيضُ حُبّـــكِ حِـــبرُهُ لـــلآنَ يحفـــظ نقشَـــهُ قرطاســـي
غِـــبْ مـــا تشـــاءُ وقـــد تركـــتَ مواقفـــاً لا لـــيسَ ينســـاها كـــرامُ النـــاسِ